تحليل البيانات الكيفية في الدراسات الإعلامية– دراسة الاستقرائية–
Analyzing Qualitative Data in Media Studios
-An Inductive Study-

تاريخ الاستلام: 2022/09/13 تاريخ القبول: 2023/05/09 تاريخ النشر: 2023/06/18

هـــدى بوعبد الله *
جامعة باجي مختـــار – عنـــابة (الجزائر)
Email : h.bouabdallah@yahoo.fr

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخلفية الفلسفية للبحث الكيفي كمنهجية تجديدية قادرة على معالجة مشكلات الواقع الإعلامي الاتصالي ، وتبيان أهميته ودراسة بعض الظواهر منه ، خاصة تلك التي لا يكفي مقاربتها كميا، ولا معالجتها دون التوغل في مكوناتها ومعايشة تفاعل عناصرها والنظر في تمظهرها و كذلك تحديد الموضوعات التي تطبق فيها وصولا الى نتائج تتصف بالمرونة والعمق والدقة ،لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على كيفية تحليل البيانات الكيفية في الدراسات الإعلامية من خلال التعرف على أهم الأدوات الكيفية المستخدمة في ذلك، وصولا إلى إبراز الإجراءات والخطوات المناسبة للتحليل ،على اعتبار أن الباحثين في حاجة كبيرة لهذا النوع من البحوث التي تمكنهم من التمحيص والتدقيق في قضايا المجتمع ، وقد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي.

توصلت الدراسة الى أن للبحوث الكيفية أهمية في الدراسات الإعلامية، ان استخدام البحوث الكمية والكيفية ضروري وأكثر فائدة للمعرفة، تمتاز الأدوات الكيفية بقدرتها على امداد البحث بثروة من المعلومات.

الكلمات المفتاحية: بحوث كيفية– بحوث كمية– تحليل البيانات– دراسات الإعلامية–بحث علمي.

Abstract:

This stady aims to shed light on the philosophical background of qualitative research as a renewal methodology capable of addressing the problems of the communicative media reality, showing its importance and studying some phenomena from it, especially those that are not sufficient to approach quantitatively, nor to treat them without penetrating its components and experiencing the interaction of its elements and consideration of its appearance, as well as Determining the topics in which they are applied in order to reach results characterized by flexibility, depth and accuracy, so this study came to identify how to analyze qualitative data in media studies by identifying The most important qualitative tools used in this, leading to highlighting the appropriate procedures and steps for analysis, given that researchers are in great need of this type of research that enables them to scrutinize and scrutinize the issues of society using the inductive approach.

Keywords: qualitative research- quantitative research- data analysis- media studies- scientific reseach.

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 17/ العدد 01 –السنة 2023 ص ص 563–600
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

* المؤلف المرسل: هدى بوعبد الله

مقدمة:

ان المتتبع للتوجهات البحثية الحديثة في البحث العلمي يتبين له أن البحث النوعي أصبح شائع الاستخدام في الدراسات الإعلامية الأجنبية، وذلك نظرا لما له من خصائص تمكنه من تقديم فهم عميق للظاهرة المدروسة وفقا لسياقها الطبيعي، وقدرته على تزويدنا بنتائج قد تسهم في تحقيق إضافة معرفية اما نظرية أو تطبيقية، بهدف وصف حدوث الظاهرة والتأكد على الطابع الكيفي للمتغيرات التي تكون مشكلة البحث حيث تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الأهمية العلمية والتطبيقية لموضوع البحث الكيفي فهي تنبه الى أهمية طرق البحث الكيفي والتيار الفكري العميق والدقيق القائمة عليه، فضلا عن إعطاء توضيح واف لماهية هذه الطرائق وتقسيماتها والأدوات البحثية التي تستخدمها وصولا التي تنظيم البيانات واستخلاص النتائج مما يمكن ان يكون دليلا لبحوث مستقبلية قائمة على أساس كيفي ،فقد جاءت هذه الدراسة لتطرح الاشكال التالي: ماهي الإجراءات المنهجية المتبعة لتحليل البيانات الكيفية في الدراسات الإعلامية ؟ وذلك من خلال تحديد مفهوم البحوث الكيفية والبحوث الكمية ، وكيفية الجمع بينهما مع تقديم نماذج للدراسات الإعلامية التي استخدمت التحليل الكيفي

و ابراز أهم المنطلقات الأساسية للبحث الكيفي ومختلق الأدوات المتبعة في تحليل البيانات الكيفية ومعرفة العينات الأكثر استخداما .

1.تحديد مفاهيم الدراسة:

تعتبر المفاهيم لغة أساسية في كافة النظريات والبحوث العلمية، كما أن التحديد العلمي لها يعد الخطوة لا غنى عنها في سبيل تمهيد الطريق أمام الباحث العلمي لفهم الظاهرة المدروسة.

1.1البحث العلمي:

يعرف البحث العلمي بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل مشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة (أ.بدر، 1973، ص 18).

والبحث العلمي هو محاولة منظمة للوصول الى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الافراد أو الجماعات في مواقعهم الحياتية (ع.نصار، 2012، ص 57) وهناك تعريف يقول ان البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة الى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلا (ر.وحيد، 2000، ص 24).

نستنتج من هذا ان البحث العلمي هو دراسة دقيقة تهدف الى توضيح مشكلة ما من أجل ايجاد الحلول المناسبة لها مع الاخذ بالاعتبار اختلاف الطرق المتبعة في البحث باختلاف طبيعة المشكلة وظروفها.

1 .2 البحوث الكيفية(النوعية).

هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد، والجماعات المشاركة في البحث.

كما تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها.

البحث الكيفي يركز في فهم وشرح، واستطلاع، واكتشاف، وتوضيح المواقف، والمشاعر، والتصورات، والقيم والمعتقدات، والخبرات التي لدى الناس حول المشكلة المدروسة (R.Kumar, 2011, p. 45)

والبحث الكيفي هو البحث الذي يتحدث ويشارك فيه المبحوثون مع الباحثين من أجل البحث عن الحقيقة، وهذا ما جعل منهج الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الكيفية، وبحوث سيرة الحياة، وطريقة المحادثة الجماعية، والمنهج الوثائقي، تشهد عملية إحياء، وعليه فالبحث الكيفي هو الذي يرى في المجتمع وإنسانه وتاريخه كتابا مفتوحا، يتعلم منه، ما لا يعلمه، ويستخلص المعرفة مباشرة من الإنسان وعالم حياته، ويفسر التغيرات النوعية في المجتمع المعقد.

3.1 البحوث الكمية:

هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية وموضوعية، منفردة ومعزولة عن المشاعر ومعتقدات الافراد، وتعتمد غالبا على الأساليب الإحصائية، في جمعها للبيانات وتحليلها (ع .قنديلجي و ا.السامرائي، 2009، ص 58)

والبحث الكمي يجري باعتباره البحث التجريبي لظاهرة يمكن ملاحظتها على نحو ما، وتكميمها بواسطة أدوات إحصائية، أو رياضية ،أو بواسطة تقنيات الكومبيوتر ويعتمد أيضا على القيام بالبحث بشكل عملي من خلال استخدام الإحصاءات والاستبانات للحصول على النتيجة المطلوبة، اذ يهتم بجمع النتائج والبيانات حيث يمكن من خلاله الربط بينه وبين الملاحظة التجريبية ، وذلك من خلال القياس، ولكي يتأكد الباحث من صحة المقاييس التي يستخدمها فعليه استخدام مقاييس الصدق والثبات، كما يتطلب تعريف المفاهيم التي سوف يستخدمه في بحثه العلمي، بهدف اختبار الفرضيات التي تحدد في بداية البحث ، ثم البدء بمرحلة جمع البيانات وترتيبها، وتحليلها احصائيا للوصول الى النتائج المرجوة (ع.الخرابشة، 2012، ص 93).

القراءة الاستقرائية.

نفهم من ذلك أن البحث العلمي هو مدخل علمي للتعرف على أبعاد وأسباب القضايا التي يواجهها المجتمع ، فهو يوفر طرق وأدوات متنوعة لفهم ودراسة لمختلف الظواهر والتحديات الإنسانية ، فهذه الطرق والأدوات على اختلاف تنوعها يمكن تصنيفها الى مدرستين رئيسيتين هما : منهجية البحث الكيفي ومنهجية البحث الكمي فلكل منهما منهجية مستقلة عن الأخرى أي أنهما يشكلان مسارين مختلفين في فهم وتفسير مفهوم البحث العلمي وما يرتبط به من طرق في صياغة القضايا البحثية وكيفية الوصول للمعرفة وبناء النتائج .

ان المهتمين بدراسة واقع الانسان وتطويره خاصة في مجال الدراسات الإعلامية يرون قراءة الواقع وتتبع التفاصيل ورصد المتغيرات وجمع المعلومات عبارة عن أسلوب أفضل للتوصل الى التعميمات حول قضايا معينة أو ظواهر أو علاقات، حيث أن بيئة الانسان

التي هي محلية لا يمكن اختزالها في افتراض معين وبالتالي لا يمكن لأي شخص أن يدعي امتلاك الحقيقة كاملة والمطلقة ، حيث أن ممارسة البحث الكيفي يوفر إمكانيات عديدة لتوثيق ورصد وكذلك تحليل كل ماله علاقة بقضية الدراسة ، فلا يوجد فهم مسبق وتقديم إجابات محددة لقضية لا تزال طور الفهم والدراسة ، حيث يتم بناء الفهم لقضية الدراسة والاجابة عن أسئلتها استقرائيا من الميدان ، كما يلعب المشاركين دورا أساسيا في صياغة المشكلة والاجابة على اسئلتها ، فلا يوجد فهم محدد وثابث يتم فرضه على أناس لهم مشارب متعددة ولرؤى متنوعة وهذه المرونة توفر مساحة واسعة للباحث لكي يكون فردا من البحث فيوثق تصوراته ويساهم في الإجابة على تساؤلاته، ليصبح أقرب الناس وأكثر استشعارا لمشاكلهم وهمومهم، فالباحث في البحث الكيفي له فرصة كبيرة لتشكيل الفهم وايضاح أبعاد القضايا الاجتماعية وفقا للبيانات التي يجمعها الباحث (س.القريني، 2020، ص 4)

2.المنهج الاستقرائي:

يهدف المنهج الاستقرائي الى جمع البيانات والعلاقات المترابطة بطريقة دقيقة من أجل الربط بين مجموعة من العلاقات الكلية.

حيث يتميز هذا المنهج بانتقال الباحث من الجزء الى الكل أو من الخاص الى العام، فينتقل الباحث في بحثه من الجزء الى الكل ففي بداية الأمر يقوم بتنظيم النتائج على الجزء وبعد أن يتأكد من صحتها يعمم النتائج على الكل، حيث يقوم الباحث بتحويل العديد من الملاحظات الى قواعد عامة (أ.الرفاعي، 2009، ص 85).

3. الدراسات السابقة نماذج للتحليل الكيفي .

كثيرا مايلجأ الباحثون في مختلف المجالات الى الأبحاث والدراسات السابقة يطلعون عليها ويناقشونها ويبحثون في نتائجها من أجل التوصل الى مشكلة ما تثير اهتمامهم ، حيث تعتبر هذه الدراسات والأبحاث مصدرا هاما تزودالباحثين بمشكلات تستحق الدراسة ،غير أن في هذه الدراسة اعتمدنا على الدراسات السابقة كنماذج للتعرف على

استخدامات الباحثين للتحليل الكيفي في دراساتهم وذلك من خلال التعرف على أهم الأدوات البحثية والمناهج المستخدمة والمناسبة لكل دراسة و المساعدة في تكوين أفكار واضحة حول ماستقوم به كل دراسة من خطوات في جمع البيانات الكيفية والكمية في الدراسات الإعلامية وفائدتها في الدراسة بحيث لم نركز على نتائج الدراسات لانها لاتخدم دراستنا وقد أدرجت الباحثة نماذج لدراسات إعلامية جزائرية وعربية حديثة لبيان طبيعة الدراسات من ناحية تحليل بياناتها على عكس الدراسات الأجنبية كانت قديمة نوعا ما لبيان اسبقيتها في البحوث الكيفية ومن أهم هذه الدراسات مايلي:

1.3 الدراسات الجزائرية:

1.1.3 دراسة بن عمار سعيد خيرة ، بلوطي ريحانة حول إشكالية استخدام المنهج الكيفي في بحوث الاعلام الجديد2021.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أهم المناهج البحثية المستخدمة في دراسة الظواهر الإعلامية الاتصالية خاصة في بحوث الاعلام الجديد ،حيث حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية :

–ماهي الإشكالات التي يطرحها المنهج الكيفي في بحوث الاعلام الجديد؟

– هل يمكن تكييف المناهج أو استخدام أدوات أخرى لدراسة هذا النوع من الإشكالات؟

وقد تعرضت الدراسة الى تحديد مفهوم المنهج الكمي والمنهج الكيفي وأهم مدارس البحوث الكيفية وعلاقة هذا الاخير بالظاهرة الاتصالية ، ثم تطرقت الدراسة الى المناهج الكيفية في بحوث الاعلام الجديد وفي الأخير توصلت الدراسة الى أن البحوث الكيفية تساعد في تأصيل البحث العلمي خاصة الاعلام الجديد وهذا بحكم التغيرات الحاصلة على البيئة الإعلامية الرقمية وصولا الى إيجاد مقاربات ونماذج ملائمة لدراسة هذا النوع من الاعلام حيث أن البحوث حول مواقع التواصل الاجتماعي هي استمرارية لبحوث الاتصال الجماهيري (خيرة، 2021، ص 540-552).

2.1.3 دراسة يسرى زاوية حول الترويج الإعلامي للسياحة الداخلية عبر القنوات الإعلامية للسياحة الداخلية عبر القنوات الداخلية المتخصصة –دراسة تحليلية لقناة شمس2022tv .

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن دور القنوات الإعلامية المتخصصة والمتمثلة في قناة شمسtv السياحية للترويج الإعلامي للسياحة الداخلية في الجزائر من خلال مضامين برامجها المتنوعة والتي قدرت ب20 برنامجا حيث انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي وهو كيف تروج برامج قناة شمسtv للسياحة الداخلية في الجزائر إعلاميا؟ وقد تفرع التساؤل الى مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في مايلي :

–ماهو الوقت الذي خصصته برامج قناة شمس tv للمواد الإعلامية التي تروج للسياحة الداخلية؟

–ما هي طبيعة اللغة المستخدمة في برامج قناة شمسtv في الترويج للسياحة الداخلية؟

–ماهي نوعية الموسيقى والمؤثرت الصوتية المستخدمة للترويج للسياحة الداخلية في قناة شمسtv؟

–ماهي القوالب الصحفية التي اعتمدت عليها برامج قناة شمسtv؟

وقد استعرضت الباحثة في الجانب المنهجي من الدراسة أهم الخطوات المنهجية التي اتبعتها ، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي في دراستها وتوظيف كل من الملاحظة والتي تم من خلالها رصد مختلف الحقائق الخاصة بالاعلام السياحي الجزائري وتحديدا قناة شمسtv كما استخدمت المقابلة الالكترونية مع صحفي قناة شمس tv عبر البريد الالكتروني من أجل جمع البيانات حول الهيكل التنظيمي للقناة ودورية بث البرامج المراد تحليلها ضمن عينة الدراسة، ومن أجل وصف دقيق ومنظم لمحتوى النصوص السمعية البصرية للقناة اعتمدت الباحثة على استمارة تحليل المحتوى كما استندت الدراسة الى المنظور الوظيفي. (زاوية، 2022،ص 55).

3.1.3دراسة رحاب مُحَمَّد أنور حول محددات صحافة الحلول في المواقع الإخبارية الالكترونية وانعكاساتها على القائم بالاتصال2022.

تهدف هذه الدراسة الى رصدمحددات صحافة الحلول في المواقع الإخبارية الالكترونية المصرية ، والتعرف على مختلف تصورات المحررين الصحفيين حول صحافة الحلول وأهميتها في بيئة العمل الصحفي وللاجابة على مشكلة الدراسة وضعت مجموعة من الأسئلة الفرعية والمتمثلة في:

–ما هي أبرز محددات صحافة الحلول؟

–ما أسباب عدم انتشار صحافة الحلول من وجهة نظر المحررين؟

–ماأسباب اهتمام المحررين الصحفيين بهذا النوع من الصحافة؟

–مامدى دعم المؤسسة الصحفية عينة الدراسة لانتاج صحافة الحلول؟

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والذي استهدف جمع المعلومات عن صحافة الحلول في المواقع الإخبارية للتعرف على الآثار الإيجابية والسلبية لتعرض الشباب الجامعي ، واستخدمت الباحثة أداة تحليل مضمون ، كما اعتمدت على المقابلة المتعمقة مع المحررين الصحفيين حول صحافة الحلول وبيان أهميتها في بيئة العمل الصحفي وتأثيرها عليهم مستقبلا ،واستخدمت الباحثة أيضا أداة كيفية أخرى تمثلث في مجموعة النقاش المركزة مع الشباب الجامعي حيث قاموا بمناقشة موضوع الدراسة بعد قراءتهم لعينة من قصص صحافة الحلول كانت قد أعطيت للطلبة عناوينها ثم طلب منهم البحث عنها على الانترنت وقراءتها بتمعن قبل مناقشتهم (مُحَمَّدأنور، 2022،ص 66)

2.3 الدراسات العربية:

1.2.3دراسة ليلى حسن صقر حول استراتيجيات الاعلام الاجتماعي في المرحلة المبكرة من جائحة كرونا بمملكة البحرين دراسة تحليلية2022

تناولت الدراسة الأهمية المتزايدة للاعلام الاجتماعي الاستراتيجي للمؤسسة الحكومية في ظل جائحة كرونا والاسترتيجيات الاتصالية المستخدمة في حساب الانستغرام الخاص بوزارة الصحة بمملكة البحرين، ولقد جمعت الدراسة بين المنهج الكمي والكيفي حيث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المضمون الكمي للمرحلة المبكرة للاطلاق الحملة لمكافحة فيروس كرونا بمملكة البحرين عن طريق تحليل استراتيجيات الاعلام الاجتماعي المستخدمة في حساب الانستغرام، بالإضافة الى تحليل البيانات الكيفية للمحتوى الرقمي بالاعتماد على الاطار النظري، حيث اعتمدت على التحليل السيميائي لتحليل مدى تمكين المحتوى الرقمي المستخدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي للجمهور المستهدف ليكون شريكا في التغيير ، أما عينة الدراسة تمثلت في جميع منشورات وزارة الصحة عبر حساب الانستغرام الرسمي للوزارة (صقر، 2022،ص 101-128)

2.2.3دراسة مُحَمَّد ولد الشيخ حول فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي –دراسة تطبيقية على ثورتي تونس ومصر -2022

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن مدى فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في تعبئة الجماهير وحثها على التغيير من خلال توفير الفضاء الالكتروني ، إضافة الى معرفة ماآثارته مواقع التواصل الاجتماعي من جدل حول دورها في تلك الثورات وقد تفرع عن هذا الاشكال جملة من التساؤلات الفرعية تتمثل في :

-ماهي مظاهر التحولات الإعلامية التي أحدثتها ثورات الربيع العربي؟

- ماهو دور الشبكات في التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي؟

-ماهي أكثر التطبيقات في وسائل التواصل الاجتماعي استخداما خلال الثورات الربيع العربي؟.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التطبيقي الاحصائي لدراسة مدى فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، ولتحقيق هدف الدراسة في اجراء تحليل نوعي للمعطيات فقد جمع الباحث منهجيته بين أسلوبي دراسة الحالة والمقابلات الجماعية، حيث قام الباحث بطرح التساؤلات الرئيسية على مجموعة مختارة من الأساتذة المختصين في العلوم الاجتماعية والنفسية والشؤون الدولية والاعلام كمجموعة تركيز بؤرية هدفها تطوير النقاش حول محاور الدراسة، ومن تم الحصول على المعلومات التي

لا يمكن الوصول اليها بالطرائق والوسائل التقليدية لما تمتاز به هذه الأخيرة من قدرة على جمع وجهات نظر متعددة ومنظورات مختلفة للموضوع نفسه والوصول الى النظرة الداخلية لفهم الافراد المشترك للحياة اليومية والطرائق التي يتأثر بها أولئك الافراد ببعضهم البعض في أجواء التفاعل داخل الجماعة، أما عينة الدراسة فضمت مجموع المتفاعلين عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمعين المصري والتونسي ممن شهدوا قيام ثورات الربيع العربي 2011 (الشيخ، 2022،ص 23-68).

3.2.3دراسة سالي نصار حول التأثيرات النفسية والاجتماعية لتطبيقات الهواتف الذكية TikTok نموذجا2022.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على استخدمات الشباب الجامعي لتطبيقات الهواتف الذكية بالتركيز على تطبيق **TikTok** وذلك من خلال الكشف عن الاثار النفسية والاجتماعية والسلبية والايجابية الناتجة عن هذا الاستخدام في ضوء نظرية الحضور الاجتماعي ومدخل الاستخدمات والاشباعات ، ومن اهم تساؤلات الدراسة مايلي:

-مامعدل استخدام تطبيق**TikTok** ؟

-ما دوافع استخدام تطبيق **TikTok**؟

-ماأهداف استخدام تطبيق **TikTok**؟

-ما هي أبرز الآثار النفسية الإيجابية والسلبية عند استخدام تطبيق**TikTok** ؟

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الذي يلائم طبيعة الدراسة ويحقق أهدافها من خلال استخدام أدوات تتناسب مع تحليل بياناتها، حيث تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية واستخدمت أداة جماعات النقاش المركزة بالتطبيق على عينة من الشباب الجامعي المستخدمين لتطبيق **TikTok** حتى يمكن التوصل الى نتائج متعمقة تساهم في الوقوف على الاثار النفسية والاجتماعية لاستخدام هذا التطبيق (نصار، 2022، ص 501-467).

4.2.3دراسة شيماء صابر عبد العاطي حول توظيف ممارسي العلاقات العامة لمهارات المواطنة الرقمية في الجامعات المصرية وانعكاساته على ممارستهم المهنية 2023

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن مستوى الوعي الحقيقي لمفهوم المواطنة الرقمية وصفات المواطن الرقمي من وجهة نظر ممارسي العلاقات العامة بالإضافة الى التعرف على مدى توظيفهم لمهارات المواطنة الرقمية وكيف أثرت على الممارسة المهنية للعلاقات العامة وتنحصر مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي :

كيف يوظف ممارسي العلاقات العامة مهارات المواطنة الرقميةفي الجامعات المصرية وانعكاس ذلك على ممارستهم المهنية وقد تفرع عنه مجموعة من الأسئلة تتمثل في:

-ما مدى وعي ممارسي العلاقات العامة لمفهوم المواطنة الرقمية ؟

-ماصفات المواطن الرقمي من وجهة نظر ممارسي العلاقات العامة عينة الدراسة ؟

-كيف أثرت مهارات المواطنة الرقمية على الممارسات المهنية للعلاقات العامة؟

وقد استندت الدراسة الى نظرية المسؤولية المهنية لاخلاقيات العلاقات العامة، كما تم توظيف منهج المسح بشقيه الكمي والكيفي من خلال أداتي الاستبيان والمقابلة على عينة عشوائية قوامها 40 مفردة من ممارسي العلاقات العامة للعاملين في 4 جامعات مصرية(جامعة عين شمس ،جامعة طنطا،جنوب الوادي، والمنصورة) وانتهت الدراسة الى وعي ممارسي العلاقات العامة عينة الدراسة لمفهوم المواطنة الرقمية وأهميتها (العاطي، 2023،ص 235،-251)

3.3الدراسات الأجنبية:

3.3.1 Chester Andea,presenting the self in cyberespace Identité play in moos 2004

قدمت هذه الدراسة معلومات نظرية معرفية وهوكل مايرتبط بالهوية وكيفية عرضها في الحياة الواقعية الى التفاعل في المجموعات الافتراضية، حيث ركزت الدراسة على مقاربة عرض الذات في الحياة اليومية عند قوفمان بشئ من التفصيل هذا في الاطار النظري ،أما منهجيا فقد أقيمت هذه الدراسة على عينة قدرها 75مشتركا في المجموعات الافتراضية 54

امرأة و21 رجل ممن تتراوح أعمارهم مابين 18و54 سنة، وهذه العينة لم تقتصر على نطاق جغرافي واحد، وانما الأغلبية كانت في استراليا بنسبة 67% ومن آسيا بنسبة27%، و6% من أوربا والهند ، وقد استخدمت أدوات القياس الكمية والكيفية المقابلة والملاحظة وكذلك استمارة استبيان حول الهوية التي تضمنت محورا خاصا بالبيانات العامة الى جانب ستة محاور تم الاعتماد عليها في بناء أسئلتها على مقياس ليكارت، حيث تم البحث في ما يختص بالهويات الحقيقية للمستخدمين في الواقع والاستقصاء عنها بعد ذلك في المجموعات الافتراضية(ChesterAndera, 2004,p242)

3.3.2Kramar,Marina :Family communication patterns,discoure behavior and child television viiewing 2001 .

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على تأثير كل أنماط الاتصال الاسري وأساليب التخاطب بين الابوين مع الطفل في درجة من التوافق النفسي حيث طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها 36 طفلا تتراوح أعمارهم بين 9 و11 سنة حيث اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة المتعمقة وذلك من أجل التعرف على أهم الاختلافات بين الأباء والابناء في تفسيرهم للاعراف التي تحكم الاسرة وتحديد نمط الاتصال داخل الاسرة من خلال الأمثلة التي يقدمها كل من الأبناء والاباء (Kramar, 2001,pp251-277) .

3.3.3Werfl,Elizabeth :Perceptions of privacy on Facebook 2000

تهدف هذه الدراسة الى البحث عن الاختلاف في ادراك الخصوصية من قبل مستخدمي الفيس بوك حيث بلغ عدد العينة84 مستخدما ، بلغت نسبة الذكور34% أما عدد الاناث 66% اذ تتراوح أعمارهم بين18-23 سنة ، استخدمت الباحثة منهج المسح واعتمدت على الاستبانة والمقابلة الشخصية كأداة للدراسة.(Werfel, 2008,p45)

4.التعليق على الدراسات السابقة نماذج للدراسات الإعلامية ومدى توظيفها للمنهج الكيفي.

باستقراء الدراسات السالفة الذكر يمكن استخلاص العديد من المؤشرات المهمةفي استخدام المنهج الكيفي وأدواته وكيفية تحليل بياناته على النحو التالي:

-وجدت الباحثة كما لابأس به من الدراسات الإعلامية الجزائرية منها والعربية تستخدم المنهج الكيفي في حل
المشكلات البحثية .

-طبقت الدراسات على عينات متباينة من الشباب الجامعي (دراسة رحاب مُحَّد أنور، سالي نصار) والعاملين (دراسة شيماء صابر) وأيضا عينات من الأساتذة والمختصين(دراسة مُحَّد ولد الشيخ وكذا عينات من مستخدمي الشبكات الاجتماعية(دراسة مُحَّد ولد الشيخ، سالي نصار، Werfl,Elizabeth) والنخب الإعلامية (دراسة يسرى زاوية)، والأباء (Kramar,Marina) حيث تنوعت أدواتها في جمع البيانات ما بين الكمية والكيفية ،وتباينت مناهجها بين المنهج المسحي ودراسة الحالة.

-باستقراء الدراسات السابقة أيضاحققت الباحثة استفادة كبيرة على المستويين المعرفي والمنهجي ، حيث أعطت إضافة معرفية بمختلف الدراسات التي اعتمدت على المنهج الكيفي والكمي ، كماساعدت في التوظيف الأمثل لأدوات قياس المتغيرات وفهم العلاقات بينها وتفسير نتائجها.

-تسعى بعض الدراسات السابقة الى هدف رئيسي هو الرصد الكمي والتفسير الكيفي للموضوعات وذلك باستخدام الأدوات اللازمة لذلك مثل(دراسةشيماء صابر عبد العاطي وWerfl,Elizabeth اسخدمتا الاستبيان والمقابلة).

-كمااستفادت الباحثة من التعرف على المناهج المستخدمة فيها ، حيث اتجهت أغلب الدراسات السابقة الى استخدام المنهج الوصفي التحليلي (ليلى حسن الصقر، مُحَّد ولد الشيخ)، وأما منهج المسح (دراسة يسرى زاوية، سالي نصار،شيماء صابر عبد العاطي)حيث نلمس ان هناك توجه الى الدراسات المتعمقة والتفسير من خلال الادوات المستخدمة، وطريقة عرض البيانات حيث أوردت الباحثة دراسات حديثة من 2021-2023 خاصة الدراسات العربية والجزائرية تعني بالظواهر الاتصالية الجديدة خاصة فيما يتعلق بالهواتف الذكية، والاعلام الجديد ومختلف التطبيقات التكنولوجية التي تستدعي

التعرف عليها وفهمها بطريقة استكشافية استطلاعية والتركيز على تفسيرها وهذا ما يوفره التحليل الكيفي بأدواته الملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة ومجموعات النقاش المركزة حيث اعتمدت غالبيتها على الأدوات الكيفية كالملاحظة والمقابلات في دراسة Kramar,Marinaو دراسة يسرى زاوية والتي طبقت المقابلة المتعمقة مع عينة من المحررين الصحفيين واستخدمت أيضا أسلوب تحليل مضمون النصوص السمعية البصرية للقناة شمسtv،أماشيماء صابر عبد العاطي فقد طبقت المقابلة مع ممارسي العلاقات العامة في الجامعات وكذلك استمارة الاستبيان، و في دراسة مُحَمَّد ولد الشيخ استخدم دراسة الحالة والمقابلات الجماعية حيث كان التحليل نوعي للمعطيات خاصة مع الأساتذة المختصين في العلوم النفسية والاجتماعية ، أما أداة جماعات النقاش المركزة فقد استخدمت في دراسةسالي نصار من أجل التعرف على التأثيرات النفسية والاجتماعية لتطبيقات الهاتف الذكي وكذلك دراسة رحاب مُحَمَّد أنور فقد تعددت أدوات تحليل بيانات الدراسة والمتمثلة في تحليل المضمون والمقابلة وجماعات النقاش المركزة، كما استخدمت ليلى حسن صقر التحليل السيميائي للمحتوى الرقمي في دراستها لمعرفة دلالات الاتصال الرقمي المستخدم في حساب الانستغرام.

- ومن خلال الدراسات السابقة وجدنا أن بحوث الاعلام الجديد تكتسي صبغة الاستطلاع والاستكشاف بحكم أن الحقل خصب للدراسة ومازال مجال بحثه جديدا وهذا ما توضحه دراسة مُحَمَّد ولد الشيخ حول فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي،ليلى حسن صقر حول الاستراتيجيات الاتصالية في الانستغرام، لذلك تقل الأبحاث حول الموضوع الواحد وان وجدت فهي استكشافية استطلاعية وبالرغم من هذه الأخيرة تبقى نتائجها في حدود الزمان والمكان.

-ومن خلال هذا نجد أن تحليل البيانات الكيفية في الدراسات الإعلامية خاصة الظواهر الاتصالية الجديدة تساعد في تأطير وتأصيل البحث العلمي منهجيا وعلميا وهذا ما جاء في دراسة بن عمار سعيد خيرة، حيث تبحث في أبعاد الظاهرة وتربطها بمختلف السياقات النفسية والاجتماعية والثقافية لذلك يجب أن تتوجه البحوث الى حقل الاعلام الجديد وما

تولد عنه من ظواهر جديدة التي غيرت في المرسل والمستقبل ومختلف أركان العملية الاتصالية , فنحن بحاجة الى مقاربات جديدة ونمذجة جديدة أيضا.

5.المنطلقات الرئيسية لتحليل الكيفي.

1.5المنطلق الوجودي (علم الوجود أو الانطولوجيا). وهو مفهوم فلسفي يتعلق بالنظرة الى كينونة الأشياء والمفاهيم من حولنا، فنحن نتناول هذا المنطلق في بداية البحث عن طريق تحديد الموضوع(الوجود) المراد دراسته، وبناءا على نظرتنا لهذا الموضوع يترتب عليه ما يليه من خطوات تتعلق بالوصول الى المعرفة Epistemology وما يليها من مراحل تتعلق بالأساليب والأدوات.

ومن هذا المنطلق فان مفهوم الوجود في البحث الكمي يختلف اختلافا جذريا في مجال البحث الكيفي فالنظرة الوجودية للواقع الاجتماعي في البحث الكمي يقوم على افتراض وجود المعرفة وهو موضوع محل الدراسة نجده تابثا وخارج مدارك الانسان كما هو الحال في الواقع المادي ، وفي الجانب الآخر يحمل البحث الكيفي نظرة مختلفة لمفهوم الوجود حيث أن الواقع الذي نعيشه يتأثر بمعتقدات وافتراضات الأفراد وتفسيرهم الشخصي الذي يعايشونه حيث يحملون مستويات مختلفة وأحيانا متباينة لإدراك القضايا بالتالي يكون تفسيرهم للواقع مختلفا فالباحث الكيفي يفترض تعدد الوجود، وعليه فان العلاقة بينه وبين الوجود الذي سوف يقوم بدراسته تكون غير منفصلة، لذا فعليه أن يكون غير مستقل عندما يدرس السلوك الإنساني، لأنه يتفاعل مباشرة مع هذا الوجود لغاية فهم المضامين المختلفة للمشكلة الإنسانية في ذلك الوجود المتعدد (س.القريني، 2020، ص 18).

2.5المنطلق الثاني: طبيعة المعرفة:

يقصد بطبيعة المعرفة من الناحية الفلسفية هي كيف نعرف ما نريد معرفته أو بمعنى آخر كيف نصل للمعرفة وماهي طبيعتها، فطبيعة المعرفة في البحوث الكيفية أنها مستقلة عن الانسان ودور المنهجيات العلمية هو الوصول لها عن طريق البحث والتجربة، فمن أبرز

منطلقاتها هو افتراض إمكانية التحكم في عدة عوامل تؤثر في الظاهرة أي أنه يمكن تجسيد العوامل المؤثرة على مشكلة ما ودراسة تأثير أحد هذه العوامل دون أن يكون للإنسان تأثير في نتائج الدراسة وبذلك ترى الانسان من منظور مادي مجرد وهذا راجع للتأثر بالعلوم الطبيعية التجريبية.

لكن طبيعة الانسان تختلف عن طبيعة المادة بكل تأكيد، في حين يمكن التحكم بخصائص المادة والعوامل المؤثرة فيها، أما من جانب البحث الكيفي يتفق مع نظريات ما بعد الحداثة مثل المدرسة التفسيرية والمدرسة البنائية وكذلك المدرسة الواقعية النقدية حيث ترى هذه الأخيرة أنه من أجل الوصول الى المعرفة يجب ان تمر بعدة مراحل ، فما نعرفه عن الواقع في الحقيقة ليس تفسيرا كاملا أو الماما تاما بطبيعة ذلك الامر، فالمعرفة القائمة على التجربة هي مجرد دائرة صغيرة ضمن عدة مستويات ، أي عندما نتناول الحقيقة فنحن نتناول جوانب محددة من الصورة الشاملة.

3.5 المنطلق الثالث: المنهج:

وهو عبارة عن المبادئ والإجراءات والممارسات التي تضبط في البحث، وتوجهه التوجيه الصحيح لتحقيق أهدافه والاجابة عن الأسئلة، وللبحث الكيفي مجموعة متعددة من المناهج البحثية التي يمكن تبنيها واستخدامها (G.Marczyk, 2005, p. 125)

4.5 المنطلق الرابع: المنهجية والأدوات المستخدمة:

وهي الإجراءات والآليات التي تستخدم لجمع وتحليل البيانات المتصلة بأسئلة البحث، وللبحث الكيفي مجموعة من الأدوات التي يمكن استخدامها لجمع وتحليل البيانات وستوضح هذه الأدوات لاحقا.

القراءة الاستقرائية:

إن البحث الكيفي يفيد في حالة عدم وجود متغيرات محددة، فكل ما يريده الباحث هو الاستكشاف، فانه يعتمد في المقام الأول على المبحوثين في هذا الاستكشاف.

فالبحث الكيفي هو أكثر اهتماما بفهم الظاهرة موضوع الدراسة من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية، حيث أن الأفعال

الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف والبيئة التي تحدث فيها، ومن خلال الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، ويتم التوصل إلى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها، ولا يهدف الباحث في البحث الكيفي إلى تعميم النتائج، بل توسيع نتائج الحالة التي كثيرا ما تقود إلى مواقف وحالات قد تكون مشابهة.

إن البحوث الكيفية تبدأ غالبا بتحليل الحالات، ثم القيام بالمقارنة وتعميم هذه الحالات، إضافة إلى ذلك، فإن البحث الكيفي ينطلق من بنية الواقع، ومن البنى الذاتية للمبحوثين، وطريقة البحث كعملية بناءة.

ومنه نجد أهمية المصادر كالبيانات المرئية (الملاحظات، المقابلات، الوثائق، الصور، الفيلم) فهو مازال علما نصيا، ينطلق من مفهومي الفهم والمغزى، وهذا ما نسميه بتحليل المضمون أو تحليل محتوى، الذي يسعى إلى المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على الاستدلالات الكيفية.

فهناك فرضيات وخصائص مشتركة للبحث الكيفي، الذي حددها "Herbet.Blumer" وهي:

1.ان الواقع الاجتماعي يفهم بوصفه نتاجا مشتركا من المعاني والارتباطات المتولدة عن التفاعل الاجتماعي، فالبشر يتصرفون، كما يقول (بلومر) بناءا على المعاني المشتركة، التي يرجعونها إلى المواضيع، والأحداث والمواقف والأشخاص.

2.تحليل عملية التفاعل والاتصال بواسطة مناهج الملاحظة وتحليل النص.

3.إن البشر يعيشون في ظروف حياتية مختلفة، تحدد موضوعيا من خلال بعض المقاييس مثلا: الدخل والتعليم المهنة، العمر وظروف السكن إنهم يفسرون ظروف حياتهم عن طريق المغزى بشكل شامل وتركيبي ما يمنح هذه المقاييس معنى تفسيريا.

إن أهمية البحث الكيفي تكمن في إدراكه للبحث، بوصفه عملية فكرية دائمة حول الوجود الإنساني الذي لا يمكن فهمه ولا تأويله أو تحليله من خلال جمع البيانات وتقنيات البحث الكمية، بل من خلال فهم علاقة البحث بالحياة والباحث بالمبحوث، كعملية دينامية

وحيوية، تسهم في فهم صحيح لحياة الإنسان وهذا ما يسميه (باشلار) بالتحليل النفسي للمعرفة.

فأنصار البحث الكيفي ينظرون إلى منهجهم بأنه يصف "عوالم الحياة من الداخل لا من الخارج، من منظور البشر الفاعلين، ومن مركزية الإنسان لا هامشيته وتهميشه، ومن عمق عالم الحياة والإنسان لا ظاهره، وهو ما يعطي للبحث الكيفي أهميته وقدرته على فهم أفضل للواقع الاجتماعي، ويصور لنا الحياة الاجتماعية في ديناميكيتها، وطبيعتها.

6. أوجه الاختلاف بين البحث الكيفي والبحث الكمي:

تتعدد طرق تحليل البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث في ضوء عدة اعتبارات لعل من أهمها:

1.6 الهدف من البحث: إن البحث الكيفي يهدف إلى فهم الظاهرة المراد دراستها من منظور المشاركين أنفسهم. لأن الباحث الكيفي يعتمد على فهم البيئة والإطار الذي يحدث فيه السلوك أما أهداف البحث الكمي فتركز على إيجاد علاقات وتفسيرات لا علاقة لها بالبيئة الاجتماعية.

2.6 نوعية البيانات والمعلومات وكيفية تحليلها: يتم تحليل البيانات في البحث الكمي بعد الانتهاء من جمع البيانات، في حين نجد تحليل البيانات في البحث الكيفي تكون أثناء جمعها وهذا النوع من التحليل يساعد على تحديد الخطوة التالية للباحث في مقابلاته وطبيعة أسئلته، واضافة الى التحليل أثناء جمع البيانات في البحث الكيفي هناك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات لذا يستغرق تحليل البيانات في البحث الكيفي عن البحث الكمي (ع .قنديلجي و ا.السامرائي، 2009، ص 48)

3.6 منهجية وإجراءات الدراسة: لا يقوم البحث الكيفي بوضع خطة متسلسلة للبحث بل إن الباحث يقوم بوضع خطط طارئة أثناء عملية البحث، أما البحوث الكمية تجرى وفق إجراءات وخطوات تتابعية وتكون مخطط لها مسبقا يسترشد به الباحث كذلك، الباحث الكيفي يستخدم تصميما ناشئا خلال عملية جمع البيانات عكس الباحث الكمي يستخدم تصميما تم بناؤه مسبقا قبل جمع البيانات حيث يستخدم تصميما تجريبيا.

4.6دور الباحث: يكون دور الباحث الكيفي هو الانغماس في الموقف أو الظاهرة التي يقوم بدراستها فهو يشارك في جميع النشاطات والفعاليات الاجتماعية التي تجري في إطار الظاهرة. أما الباحث الكمي فيكون دوره منفصلا ويراقبها من بعيد.

5.6البحث الكيفي والبحث الكمي بين الاستقرائية والاستنتاج: تعتمد البحوث الكمية على التفسير الاستقرائي واختبار الفرضيات في حين البحوث الكيفية تركز على بناء النظريات دون التشكيك في شرعية الاختبار وتكوين النظريات وعليه فان تكوين الفرضيات يتجه من الملاحظات الى النظرية (ع.عرابي، 2007، ص 79)

6.6الطرق الاحتمالية لاختيار العينات وتعميم النتائج: لا يلتزم الباحث الكيفي بالطرق الاحتمالية لاختيار العينات إذ أنه قد يختار أي مشكلة في أي مجتمع بشكل مقصود لأنه لا يرمي إلى تعميم نتائج بحثه بل يهدف إلى فهم الظاهرة، في حين يتطلب من الباحث الكمي الالتزام بالطرق الاحتمالية لاختيار العينات لأنه يرمي إلى تعميم النتائج على حالات أخرى.

7.6الإحصاء الاستدلالي: لا يتطلب البحث الكيفي استخدام طرق الإحصاء الاستدلالي لأنه لا يميل إلى التوصل لاستنتاجات معينة بشأن مجتمعات أخرى في حين يتطلب البحث الكمي الإفادة من الإحصاء الوصفي والاستدلالي.

8.6أدوات البحث والقياس: لا تستخدم في البحوث الكيفية أدوات بحث تقليدية كالاختبارات والاستبيانات التي يتم إعدادها مسبقا على عكس البحوث الكمية التي تتطلب الاستعانة بهذه الأدوات.

وهذه الفروق ليست مطلقة أو حدية في الفصل بين البحث الكمي والبحث الكيفي حيث ينظر البعض الى التمييز الحدي أو المطلق بينها على انه غير عملي او منطقي اذ بالإمكان الجمع بين أساليب البحث الكمي وأساليب البحث الكيفي في دراسة واحدة وفي بعض الأحيان (D.Silverman, 2011, pp. 35-37)

7.إمكانية الجمع بين البحوث الكمية والكيفية:

يلاحظ أنه يمكن استخدام المدخلين الكيفي والكمي في دراسة واحدة، حيث نجد أن مثل هذه الدراسات التي تعتمد المدخلين معا عادة ما تصل الى نتائج قوية لكن كيف يمكن المزج بين المدخلين معا؟

الواقع أنه يمكن استخدام المدخلين معا بشكل تتابعي أو يستخدما معا وفي الوقت نفسه وذلك من خلال:

1.7الجمع بين البحث الكيفي والكمي معا بشكل تتابعي:

يتم استخدام البحث الكيفي والكمي بشكل تتابعي عندما يبدأ الباحث بالبحث الكيفي أثناء اعداد مشروع البحث حتى يصل الى صياغة الفرضيات، وعند هذه المرحلة يمكن اختبار الفرضيات باتباع البحث الكمي باستخدام عينة أكبر.

2.7استخدام البحث الكمي والكيفي في الوقت نفسه:

يمكن استخدام المدخل الكمي والكيفي في الوقت نفسه في تحديد المشكلة، ويعرف هذا الأسلوب بالتثليث أو المثلثية، فعلى سبيل المثال قال روسكي ووينبرج "أنه باستخدامهما للبيانات الكمية والكيفية في دراستهما عن المواد القائمة على التكنولوجيا للمرحلة الابتدائية رؤية لا يمكن لاي نوع من التحليلين الكمي أو الكيفي أن يقدم بمفرده" (SL.Weinberg&Russek، 1930، ص 142)

وتشرح الفقرة التالية كيف يكمل كل أسلوب منهما الآخر: "ان الملامح الأساسية المشتركة بين كل الطرق الكيفية يمكن أن ترى بوضوح إذا ما قورنت بالطرق الكمية ومعظم تقنيات البيانات الكمية تأتي وكأنها مكثفات للبيانات اذ تعمل على تركيزها مما يسمح للناظر بأن يرى كامل الصورة وفي المقابل فان الطرق الكيفية تفهم أكثر ما تفهم كمفخمات للبيانات أو مجملات ومزينات لها فاذا ما حازت البيانات على تلك الفخامة والجمال يمكن نرى السمات التي تتقاسمها حالات الدراسة بشكل أكثر وضوحا" (C.Charls&Rogin, 1992, p. 26_35)

القراءة الاستقرائية: هناك علاقة بين البحوث الكمية والكيفية من جهة والمنظورات البنائية، حيث أن البحوث الكيفية أكثر ملائمة للبحوث التأويلية، ومع ذلك يوجد تداخل شديد بين المدخلين.

فعند الجمع بين البحث الكمي والكيفي بشكل تتابعي مثال ذلك فاذا كان الباحث بصدد دراسة احدى الظواهر التي ترتبط بسياق ثقافي معين مثل تسويق برامج تنظيم الاسرة، فيمكن أن يبدأ بعمل مقابلات مع النساء والرجال في بعض القرى والمدن حول مفهوم تنظيم الاسرة لدى كلا من النساء والرجال وأفكارهم حول هذا الموضوع وتداعياته ثم يصل الى فرضيات معينة حول الاختلاف بين السياقين الثقافيين (سياق القرية وسياق المدينة) وهنا يمكن اختبار الفرضيات على عينة أكبر مستخدما البحث الكمي في الدراسة.

أما المثلثية فهي دراسة الظاهرة الواحدة بأكثر من طريقة، وهنا يتم استخدام المدخل الكيفي لوصف الجانب الوجداني في المجال محل الدراسة، بينما يستخدم المدخل الكمي في قياس المتغيرات الأخرى، فعلى سبيل المثال يمكن أن يشمل الاستقصاء أسئلة مغلقة بجانب أسئلة مفتوحة، ويتم تحليل بيانات الأسئلة المغلقة كميا في حين تعالج أجوبة الأسئلة المفتوحة كيفيا، وسوف يسمح ذلك بوجود حرية أكثر للمستقصي منهم في الادلاء بإجاباتهم لا يتيحها استخدام المقياس(الاستقصاء) ذوا لإجابات المغلقة أو الاختيارات المحددة.

وتأسيسا لما سبق نجد أن البحث الكيفي في الدراسات الإعلامية يتطلب منا التركيز على عدة أمور من أهمها ابراز مهارات الباحث وكذلك خبرته في التحليل من أجل الالمام بكافة المتغيرات والظروف المحيطة التي أسهمت في انتشار الظاهرة محل الدراسة ومن تم تحليل البيانات و المعلومات التي تم جمعها بهدف التركيز على كل ماورد في البيانات المجموعة حولها، اذ نصل الى أن التحليل الكيفي ليس عملية مبسطة بل هو عملية مركبة وهو يستهدف التوصل الى النتائج المرتبطة بالواقع الاجتماعي ووضعه في سياقه العام (غانم، 2008، ص 164)

8.تصميم البحث الكيفي:

ونعني بتصميم البحث الخطة والإجراءات المستخدمة للحصول على الادلة والبيانات، حيث يعتبر مهما جدا لأنه يعكس تصور إجراءات تطبيقية مرنة وتكاد تكون خاصة بكل نوع من أنواع البحوث الكيفية، ولذلك فهو يختلف عن تصميم البحوث الكمية التي عادة ما تستعمل إجراءات تطبيقية ثابثة.

ففي البحث الكيفي يتم تحديد الإجراءات خلال عملية البحث بأسلوب معين وذلك من خلال تحليل سلوكيات وأراء المستبان منهم، وتعتمد كل خطوة على المعلومات السابقة التي يتم جمعها في الدراسة ويتم عادة دراسة السلوك كما يحدث بصورة طبيعية، ودون التحكم بالظروف أو الخبرات، وهي بهذا المعنى بحوث غير تجريبية.

ويصنف البحث الكيفي عادة الى صنفين هما البحث الكيفي التفاعلي، والبحث الكيفي غير التفاعلي. فأسلوب البحث التفاعلي يكون من أهم معالمه دراسة معمقة، باستخدام الأسلوب المباشر، وجها لوجه في جمع البيانات والمعلومات من الافراد في مواقعهم الطبيعية، كذلك يفسر الباحث الظاهرة بالمصطلحات والمعاني التي تأتي بها الافراد المشاركين أنفسهم ، فالبحث الكيفي التفاعلي هو بحث ميداني يعتمد في جمع البيانات على الاتصال المباشر ما بين الباحث والأشخاص من خلال المشاهدات الميدانية أو من خلال المقابلات المعمقة، أما البحث الكيفي غير التفاعلي ويسمى بالبحث التحليلي أو الوثائقي ويعتمد على التحري عن المفاهيم التاريخية والاحداث من خلال تحليل الوثائق (ع .قنديلجي و ا.السامرائي، 2009، ص 217) .

ويتخذ البحث الكيفي صورا متعددة، هي:

1. دراسة الحالة : تعتبر طريقة دراسة الحالة من طرق تصميم البحث الكيفي والتي تختص بالدراسات العميقة والتفصيلية لتطور ظاهرة علمية معينة فهي تقوم بدراستها ودراسة تفاصيلها وجزئياتها والمتغيرات التي تدخل فيها والعلاقات بين تلك المتغيرات ، ودراستها دراسة شاملة متعمقة مستوعبة، بهدف الوصف والفهم الكاملين لكل حالة على حدة ولجميع العوامل المتشابكة والقوى الداخلة في كل منها ، ومدى الترابط بين هذه العوامل،

2.تحليل المضمون الكيفي : إن التحليل الكيفي للمضمون يقصد به التحليل المتعمق للمحتوى بما يتيح توضيح الأفكار العامة والتفصيلية فيه، وما يكمن وراءها من معان ودلالات والوصول من ذلك إلى وصف شامل للموضوع، مع تدعيم هذا الوصف باستنتاجات سليمة واستدلالات منطقية. فالتركيز هنا يكون على الأفكار والمعاني والاستنتاجات وليس على الخصائص الكمية أو الوصف الكمي. والتحليل الكيفي للمضمون لا تحده أي قيود على الإبداع في الوصف التفصيلي الموضوعي والتفسير المتعمق.

3.البحوث الميدانية الشاملة (الاثنوغرافي): يتضمن البحث الميداني الشامل دراسات مشاركة الملاحظ وكثير من خصائص دراسات عدم مشاركة الملاحظ وذلك للحصول على صورة كاملة قدر الإمكان للموضوع المدروس، ويركز الحث على توثيق أدلة وعرض خبرات الأفراد اليومية التي جمعت من الملاحظة والمقابلة وغيرها.

4.مشاركة الملاحظ: تتطلب إجابة بعض أسئلة البحوث القيام بملاحظة سلوك الأفراد أو ما يحدث في الواقع، وفي دراسات مشاركة الملاحظ يشترك الباحثون في الموقف الذي يقومون بملاحظته. وقد تكون مشاركة الملاحظ علنية، أو تكون الملاحظة غير علنية حيث يتخفى الباحث ويشارك كفرد من أفراد العينة.

5.عدم مشاركة الملاحظ: وفي هذا النوع من البحوث لا يشترك الباحثون في الأنشطة التي يلاحظونها وإنما يشاهدونها فقط، ولا يشتركون مباشرة في الموقف. وتوجد عدة أنواع من عدم مشاركة الملاحظ يستخدمها الباحثون ولكن الشائع منها هو:

1.5الملاحظة الطبيعية: وتتضمن ملاحظة الباحث للأفراد في موقفهم الطبيعي دون أن يبذل جهدا في التحكم بالمتغيرات أو ضبط أنشطة الأفراد وإنما يسجل ما يحدث كما يتم في الواقع.

2.5المحاكاة: لدراسة متغيرات معينة يقوم الباحث أحيانا بإيجاد موقف ويسأل الأفراد بالتصرف فيه، أو محاكاة أدوار معينة. وفي المحاكاة يحدد الباحث للأفراد ما يفعلونه (وليس كيف يفعلونه). وهذا يسمح للباحث بملاحظة ما يمكن حدوثه في مواقف معينة. ويوجد

نوعان من محاكاة الدور يستخدمهما الباحثون هما: محاكاة الدور الفردي حيث يسأل الفرد القيام بدور كما يفكر فيه شخص معين وفي موقف معين، ثم يلاحظ الباحث ما يحدث. ومحاكاة الدور الجماعي حيث يقوم مجموعة من الأفراد بأدوار معينة في الموقف، ويلاحظ الباحث ويسجل ما يحدث، وهنا يهتم الباحث بالتفاعل بين أعضاء المجموعة.

9. أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية.

تمتاز الأدوات الكيفية بقدرتها على إمدادنا بثروة من المعلومات تفيد في الإجابة عن تساؤلات بحثية مهمة متمثلة في (لماذا؟) و (كيف)، لماذا تحدث الظاهرة؟ وكيف تحدث؟ بمعنى آخر فإن تلك الأدوات الكيفية تفيدنا في التعمق في الظواهر الخاضعة للدراسة وعدم الاقتصار على رصد الظواهر رصدا كميا لا يعطي دلالات في كثير من الأحيان، لذا بدأ الاهتمام بضرورة المزاوجة بين الأدوات الكمية والأدوات الكيفية في الدراسات الإعلامية.

وتجدر الإشارة في هذا الإطار أن البحوث الكيفية تستمد بياناتها من مصادر متنوعة من الأفراد من خلال المقابلات، كذلك من الوثائق والسجلات، من الكتب التاريخية والمطبوعات، بالإضافة الى محتوى وسائل الاعلام، والمواد المسجلة السمعية والبصرية وهذا حسب مجال البحث وأهدافه، وتتميز أدوات جمع البيانات للبحث الكيفي كونها متعددة ومتجددة نتيجة عدم وجود تخطيط مسبق (بركات، 2012، ص 503).

وتتمثل أهم الأدوات الكيفية المستخدمة في جمع البيانات في:

1.الملاحظة العلمية: الملاحظة هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما من الظواهر، أو هي المراقبة لظاهرة ما بطريقة منهجية أو علمية، كذلك عرفت الملاحظة بأنها مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في اطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات المبحوثين، والتعرف على أنماط معيشتهم ومشاكلهم(احسان مُحَمَّد حسن،114.1982) .

2.المقابلة المتعمقة: تعرف المقابلة بأنها حديث بين القائم بها وبين المفحوص، يتم بواسطتها جمع المعلومات من خلال التفاعل المباشر بين الأفراد. وتعد المقابلة من الأدوات

المهمة لجمع المعلومات في البحوث العلمية لما تنطوي عليه من تفاعل لفظي بين الباحث والمبحوث يسهم في الحصول على معلومات أو بيانات أكثر عمقا عن الظاهرة أو احالة.

3.مجموعات النقاش المركزة (المجموعات البؤرية): وهي لقاء مخطط له يديره الباحث مع مجموعة من الأشخاص للحصول على معلومات تفصيلية متعددة التوجهات حول موضوع معين وتكون مناقشة تواصلية غير رسمية ينخرط بها من (6- 10) أفراد بغرض توليد وجمع معلومات نوعية ،وتكون مجموعات النقاش مفيدة في ظروف معينة منها محدودية الوقت ، تفضيل المبحوثين الحديث كجماعة وليس كأشخاص منفردين ، أو استشعار الباحث أن المعلومات ستكون أكثر دقة وثراء (بركات، 2012، ص ص 505-511)

4.الأساليب الاسقاطية: إذا كانت مجموعات النقاش المركزة والمقابلات المعمقة هي أدوات مباشرة في البحوث الكيفية، حيث يتم فيها إخبار المبحوثين بالهدف الحقيقي للبحث، فإن الأساليب الاسقاطية تحاول إخفاء الغرض الرئيسي من البحث، فهي أساليب غير مباشرة وغير مقننة لتوجيه الأسئلة للمبحوثين لتشجيعهم لإسقاط دوافعهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم على أشخاص أو موضوعات أخرى غير ذواتهم، وتتعدد الأساليب الاسقاطية ومنها أسلوب تداعي المعاني والأفكار، واستكمال الناقص، والبناء، والأساليب التعبيرية.

5.أداة التحليل الوثائقي: تستخدم في بعض أنواع البحوث الكيفية (غير التفاعلية) حيث يكون ميدان العمل ليس أشخاصا وإنما وثائق وسجلات يخضعها الباحث لعملية فحص وتحليل وإبداء الملاحظات عليها وصولا إلى النتائج المطلوبة ،وتركز أداة التحليل الوثائقي على الوثيقة سواء كانت مكتوبة أو مرئية أو مسموعة، حيث يتم التركيز على الأفكار والمعاني والاستنتاجات وليس على الخصائص الكمية أو الوصف الكمي (ع.مُحَمَّد، 2004، ص 263).

وتشمل هذه الوثائق، مايلي:

1. **الوثائق المكتوبة**: وتشمل الوثائق الشخصية مثل السير الذاتية والمراسلات والخطابات، والوثائق الرسمية مثل الوثائق الإدارية والمجلات والمعاهدات والعقود والقوانين والمراسيم...

2 .**الوثائق المصورة:** وتشمل الفنون والرسوم والصور والأشرطة السمعية والبصرية، والخرائط وغيرها.

10. أنواع العينات في البحوث الكيفية.

يتوجه الباحث في البحث الكيفي عادة نحو عينة غير عشوائية، أي عينة مقصودة في جمع البيانات لتحقيق أهداف البحث من خلال أدوات فعالة غير محكمة البناء مثل الملاحظة المشاركة والمقابلات للمعمقة والوثائق والسجلات الأولية المرتبطة بالموضوع.

وهناك أربعة أنواع من العينات على الأقل ينفرد بها البحث الكيفي وهي:

1.10عينات الفروق القصوى: تستخدم لاختيار مجموعة من الأفراد غير المتجانسين في الخصائص. والغرض من هذا النوع من العينات هو تقديم وصف تفصيلي للمعاني وراء هذه الاختلافات فمثلا يمكن الباحث أن يقسم مجتمع الموظفين حسب شهاداتهم العلمية إلى فئتين أو حسب سنوات الخدمة إلى ثلاث فئات من أجل دراسة تطور مهنتهم، أو تقسيم المرأة العاملة إلى فئتين حسب مستوى التعليم من أجل دراسة مشكلات المرأة العاملة.

(Espace_réservé2) ويسمي البعض هذا النوع من العينات "العينات واسعة التباين" اذ تستخدم عندما يكون هنالك أكبر مدى من التباي بينها، فهي تشمل جميع الاتجاهات والتباينات (ع .قنديلجي و ا.السامرائي، 2009، ص 272)

2.10العينات الشبكية أو عينة كرة الثلج: وتسمى أيضا عينات الكرة الثلجية، حيث تعتمد طريقة اختيار هذه العينة على خصائص معينة ومعلومات خاصة تتوفر في المشارك ثم الطلب من المشارك اقتراح آخرين تنطبق عليهم هذه الخصائص والمعلومات، وغالبا ما تستخدم العينة الشبكية في انجاز البحث الكيفي القائم على المقابلات المتعمقة أكثر منه في البحث القائم على الملاحظة بالمشاركة.

3.10عينات الحالات الخاصة أو الفريدة: وهي عينات لحالات خاصة متطرفة أو حادة فريدة أو مشهورة يأخذ الباحث إحدى هذه الحالات الفريدة كطالب موهوب في الرياضيات ويجيد العمليات الحسابية ذهنيا بشكل فعال.

4.10 العينات الشاملة: ويعني دراسة جميع الأفراد والحالات في المجتمع الخاضع للدراسة. وهو يستخدم عندما يكون المجتمع صغيرا فهنا يؤخذ جميع الأفراد ويتم إخضاعهم للدراسة.

11. حجم العينة في البحوث الكيفية.

إن أحجام العينات في البحوث الكيفية محدودة وصغيرة عادة إذا ما قورنت بحجمها في البحوث الكمية. ولابد من التذكير هنا بأن العينات ذوات الحجم الصغير قد تكون ذات فائدة اكبر من ذوات الحجم الكبير في بعض الدراسات.

وينظر القائمون على البحث الكيفي إلى عمليات سحب العينات على أساس أنها دينامية، ومتطورة أكثر منها ثابتة ومحددة سلفا. وفي الوقت الذي توجد فيه قوانين وقواعد إحصائية لحجم العينات الاحتمالية، هناك فقط إرشادات لحجم العينة المقصودة، ويمكن أن يتراوح حجم العينة المقصودة ما بين 1- 40 أو أكثر. وغالبا ما يبدو حجم العينة الكيفية قليلا مقارنة بحجم العينة المطلوب أو الضروري للتمثيل والتعميم في مجتمع اكبر في العينات الاحتمالية (ص.مرادوف.هادي، 2012، ص 213)

القراءة الاستقرائية:

من الأهداف العامة للبحث الكيفي هو تنصيب المعرفة العلمية من خلال جمع البيانات وصياغتها في شكل فروض وصولا الى صياغة نظريات علمية. فعلاقة الباحث الكيفي مع المبحوثين تبدأ من الباحث وتنتهي بإرادته، فالباحث يعتبر أداة البحث فهو يتحدث مع الناس في موقف ما، ويلاحظ أنشطتهم ويقرأ وثائقهم وسجلاتهم المكتوبة ويسجل هذه البيانات في مذكراتهم الميدانية، فالباحث هنا يخضع للمتغيرات المستجدة أثناء تنفيذ الدراسة ويتكيف معها، كما أن الباحث هو الذي ينهي العلاقة متى شعر أن البيانات التي تم جمعها كافية لتحقيق أهداف البحث.

يستخدم البحث الكيفي العينات تتسم بالقصد والعمدية أو الثلجية، لأن الباحث يختار الأفراد والمواقع التي يرى أنها ستعينه في فهم الظاهرة التي يدور حولها البحث، مع الحصول على تصريح من الجهة أو الأفراد الذين سيجري عليهم الدراسة.

ان الباحث الكيفي يبدأ عمله بقضاء فترة من الوقت في التعرف على الموقع بحيث يألف المكان ويدرس أفراده، ثم يركز بحثه في وضع أسئلة مؤقتة يتم إعادة صياغتها باستمرار وفقا لم يتم جمعه وتحليله وتفسير البيانات، فمعايير نجاح البحث الكيفي والمتمثلة في قدرة الباحث على تحقيق الدقة في عملية جمع البيانات من أدواته كالملاحظة والمقابلة المتعمقة وجماعات النقاش المركزة وكذلك قدرة الباحث على تحقيق شروط الصدق والثبات كالصدق التفسيري والذي يعني الدقة في تمثيل المعاني للظواهر المدروسة، وكذلك الصدق الوصفي وهي درجة دقة وصف الوثائق في مجتمع الدراسة.

أما عن عدم استخدام العينات في بعض البحوث الكيفية فيعود إلى قلة عدد المبحوثين الذي لا يحتاج إلى استخدام العينات وكذلك بخصوص التحليل الإحصائي وقياس المتغيرات فتلك تلعب دورا ثانويا في البحث الكيفي. ولكن ذلك لا يعني أن المتغيرات الكمية، مثل العمر وعدد الأطفال ومدة البطالة ... الخ، لا تستخدم في وسائل البحث الكيفي (المقابلة غير المقننة، سيرة الحياة، المحادثة الجماعية، البحث الميداني الكيفي، المقابلات المعمقة ... الخ). وعليه فإن القياس ليس من مكونات البحث الكيفي، وذلك أن منهج البحث الكيفي يهتم بالمقام الأول بنماذج التفسير والفعل، ذات الطابع الإلزامي المحدد.

12. تنظيم البيانات وتحليلها في البحوث الكيفية

تأتي البيانات الكيفية في مجموعة معينة من الأشكال، مثل الملاحظات التي يتم إبداؤها أثناء الرصد في الميدان، ونصوص المقابلات، والوثائق والمذكرات، والمجلات، فضلا عن ذلك يراكم الباحث كمية كبيرة من البيانات أثناء الدراسة، ويقوم بتنظيم كل هذه المعلومات وتحليلها ليجعل منها شيئا ذا معنى، وهذا يشكل تحديات خاصة على الباحث الذي يستخدم الأساليب النوعية.

وعلى عكس المنهج الكمي الذي ينتظر حتى جمع كل الأرقام قبل بدء التحليل، فإن تحليل البيانات في الدراسات الكيفية يتم مبكرا أثناء عملية الجمع ويستمر طيلة البحث، إضافة لذلك، فإن الباحثين الكميين عموما يتبعون النموذج الاستنباطي في تحليل البيانات إذ يتم تطوير الفرضية. وفي المقابل يستخدم الباحث الكيفي الأسلوب الاستقرائي أو يتم تجميع

البيانات ذات العلاقة بموضوع ما، ثم توضع في مجموعات مناسبة وذات معنى، وتنبثق التفسيرات من البيانات.

ولا يوجد أسلوب أوحد صحيح ومحدد ومتفق عليه في تحليل بيانات البحث الكيفي، فبمجرد الانتهاء من جمع البيانات يجد الباحث نفسه أمام مجموعة كبيرة من البيانات التي تتطلب الفرز والتصنيف إلى مجموعات متدرجة، وذلك حسب تصور ذهني يقابل أهداف الحث. وحتى في مدخل تحليل المحتوى الذي يبدو بسيطا. لابد أن يقوم الباحث بتحديد الخصائص المطلوب دراستها بعد التدقيق الشديد في المادة التي يتم تحليلها، وفي غالبية البحوث الكيفية يتداخل تحليل البيانات مع تفسيرها. مع جمعها، بمعنى أن الباحث –أثناء تحليل البيانات– قد يجد ضرورة إعادة تحليل جزء معين من البيانات حتى يكتمل التفسير ... وهكذا، هذا التشابك يقل كثيرا في البحث الكمي حيث يكون جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها خطوات محددة.

13. خطوات تحليل البيانات الكيفية في البحث الكيفي.

إن تحليل البيانات في البحث الكيفي يختلف عن تحليل البيانات في البحث الكمي، فهذا الأخير يأتي بعد الانتهاء من جمع البيانات مباشرة، حيث يحدد الباحث عادة الفترة الزمنية المطلوبة لجمع البيانات، ومن ثم يحدد الفترة المطلوبة لتحليل البيانات.

أما تحليل البيانات في البحث الكيفي فيختلف تماما، حيث أنه لا يوجد هناك فاصل زمني بين جمع البيانات وتحليلها فهما عمليتان متداخلتان، إذ أن تحليل البيانات يبدأ مع بدء عملية جمع البيانات وتستمر معها، بحيث تبدوا عمليتان متداخلتان ومتكاملتان، كأنهما عملية واحدة، وذلك لضرورات طبيعة البحث الكيفي.

وتعتبر مرحلة تحليل البيانات الكيفية من المراحل المهمة والحساسة في البحث الكيفي وهذا راجع لعدة أسباب أهمها:

1.إن هذه المرحلة التي تعطي التمايز للبحث النوعي وهي المرحلة التي يختلف فيها البحث النوعي عن البحث الكمي بشكل واضح، فالبحث الكمي يظهر التحليل بصورة رئيسية

على العمليات الإحصائية، سواء كانت بسيطة، كالمتوسطات والتكرارات، أو المعقدة من تحليلات التباين والانحراف المعياري إلخ، أما في التحليل النوعي فيتوجه الباحث نحو تحليل أكثر عمقا بالنسبة للحالة أو الظاهرة المراد بحثها.

2. وعلى أساس ما تقدم فالتحليل يكون مجالا خصبا لإمكانات الباحث وخبرته وإبداعاته في التحليل والتركيب، وهي المرحلة التي يتميز فيهما الباحث الخبير عن غيره.

3. يحتاج إلى وقت أطول وجهد أكبر من التحليل الكمي، حيث تنتهي مرحلة جمع البيانات عادة بكم كبير ومتنوع من البيانات، بيانات تشتمل على نصوص للمقابلات، والملاحظات الميدانية، والتعليقات المبدئية عليها، بالإضافة إلى وثائق متنوعة كثيرة تتعلق بموضوع البحث.

4. قد يبدو تحليل مثل هذه البيانات الكثيرة والمتنوعة، في بداية الأمر وتفسيرها واستخراج معانيها امرأ شاقا، إلا أنها بالنسبة للباحث الجيد والمتمكن من موضوع بحثه تكون مصدرا للإبداع والتعمق في التحليل.

5.وتحليل البيانات الكيفية ينبغي أن تكون عملية منظمة، يتم فيها تنظيم البيانات المجمعة، وترتيبها وتقسيمها إلى وحدات يمكن التعامل معها، ومن تم تركيبها مع بعضها البعض بغرض البحث كما يسمى بالأنماط والأنساق، ومن تم التحول نحو اكتشاف ما هو المهم منها، وما يمكن أن يستفاد من تلك البيانات.

6.إن العمل الموقعي والميداني في البحث النوعي يوجه الباحث إلى عدد من الأمور أو المؤشرات ليأخذها بالاعتبار عند تحليل البيانات، لذا فإن بعض الأنماط والأفكار التي تخص موضوع البحث تبدأ بالظهور في الميدان، أو عند إجراء المقابلات والملاحظات. وفي وقت مبكر من بدء العمل الميداني.

يمر البحث الكيفي بعدة خطوات وإجراءات منظمة مرتبطة مع بعضها البعض ومن هذه الخطوات مايلي:

1.13 مرحلة تنظيم البيانات: تهدف هذه المرحلة الى تنظيم البيانات التي تم جمعها من المشاركين، حيث أصبح لدى الباحث كما هائلا من المعلومات والملاحظات التي قام

بتسجيلها بأساليب مختلفة بين المقابلة والملاحظة والسجلات والوثائق، وهذه المعلومات والملاحظات تحتاج إلى تنظيم وتبويب وترتيب لتسهيل الرجوع اليها بشكل سريع، وعلى التعامل معها بشكل ييسر تحليلها وذلك من خلال قراءتها، والانغماس في التفاصيل والوصول الى جوهر البيانات والاستعانة بما تم كتابته من نصوص وملاحظات ميدانية ومن تم فحصها من أجل بناء معنى البيانات،غير أنه لا يوجد هناك نمط تنظيم واحد، بل يمكن للباحث أن ينظم البيانات بالشكل الذي يراه مناسبا، فيمكن تصنيفها حسب طريقة جمع المعلومات مثل: جمع معلومات الملاحظة، ثم معلومات المقابلة، ثم معلومات الوثائق. الذي سينتهجه في التحليل، ويمكن أن يتم هذا التنظيم بشكل يدوي، عن طريق وضعها في ملفات، أو يمكن الاستفادة من الحاسوب في تصنيفها وفهرستها ومعالجتها، حيث أن هناك برامج حاسوبية مخصصة للبحث الكيفي تساعد الباحث في القيام بمجموعة كبيرة من المهام التي يصعب القيام بها واجرائها بطريقة يدوية، والمتمثلة في تدوين الملاحظات، والكتابة، والتحرير، والترميز، وتخزين البيانات، والبحث في البيانات واسترجاعها، وكتابة التعليقات الشخصية، وعرض البيانات عن طريق الرسوم والاشكال (ك.زيتون، 2006، ص 153)

2.13 مرحلة تصنيف البيانات وترميزها

وهنا يكمن جوهر البيانات الكيفية حيث يبني الباحث وصفا مفصلا ومن ثم تأليف الرموز وتقديم الأفكار ، فيقوم الباحث بترميز النصوص التي نظمها في المرحلة السابقة، ثم تقليصها لغاية الفهم المعمق للمضامين المختلفة في المشكلة المدروسة من البيانات التي تم جمعها من المقابلات والملاحظات والوثائق والسجلات ففي القراءة الأولية للبيانات يبدأ الباحث في تسجيل يسير عليه في أثناء التحليل، وهذا النوع من التصنيف هو عبارة عن إعطاء عناوين للمعلومات التي تحتويها البيانات المجموعة وهذه الأخيرة تجزء الى وحدات من المعاني تدعى بالموضوعات حيث تجمع وتشكل مجموعات أكبر لصياغة الفئات ثم تقسم كل فئة الى فئات فرعية، وهذه الجزيئات قد تكون كلمة أو فقرة أو عبارة، فهذا التصنيف

يكون عنوانا أو اسما لتلك الجزئيات التي يرى الباحث أنها ذات معنى في بحثه، وبعض الباحثين يسمي هذا النوع من التصنيف (التصنيف المفتوح)، وقد يسمى أيضا بالتصنيف الوصفي

3.13 مرحلة تسجيل الملاحظات "Memoring":

بعد التصنيف، يجب أن يعيد الباحث القراءة ويسجل الملاحظات (ملاحظاته) بعد أن استقر في ذهنه هيكل مبني لهذا النظام التصنيفي، أي بعد أن أعطي عنوانا مميزا لكثير من جزيئات البيانات التي لديه، وبدأت تظهر لديه نقاط تمثل معالم وإن كانت باهتة لمعان في بداية التكون، لم تكن ظاهرة عند الجمع الأولي للمعلومات.

وتكون هذه الملاحظات على شكل أسئلة تؤدي إلى مزيد من البحث سواء في المعلومات المتوفرة أو للبحث عن معلومات إضافية، أو على شكل تسجيل علاقات بين الفئات التي صفت، ولكنها تحتاج إلى تحقق، وكلما تكررت القراءة زاد احتمال اكتشاف شيء جديد في البيانات، ولذا فإن الباحث يجب أن يكثر من قراءة بياناته ولا يكتفي بالقراءة أو القراءتين.

وفي هذه المرحلة يستطيع الباحث أن يحدد إذا ما كانت العينة التي حددها مرضية وتفي بالغرض المطلوب في البحث أم لا فكلما كثرت الأسئلة دون إجابات أو تعذر بناء نظام تصنيفي جيد كان ذلك مؤشرا على نقص العينة والحاجة لمزيد من البيانات.

4.13مرحلة تحديد الاتساق والأنماط (التصنيف المحوري):

لأنه يجعل الفئات تدور على محور واحد، وقد يسميه آخرون "أُسر التصنيف" لأنه يجمع عددا من الفئات في أسرة واحدة.

فبعد أن يتم التصنيف المفتوح، ويتم وضع الملاحظات عليها تعاد قراءة البيانات المصنفة، لتصنيف الفئات مرة أخرى على شكل أنساق وأنماط في مستوى تجريدي أعلى من التصنيف المفتوح الذي هو عبارة عن عناوين لجزيئات المعلومات وهذا النوع من التصنيف يحتاج إلى تفكير عميق وقراءة متأنية لإيجاد علاقات وعمل مقارنات بين مجموعات

البيانات، بحيث يحدد الباحث ما الأنماط والأنساق التي تكونت من تصنيف البيانات، ويبدأ في ضم بعضها والمقارنة بين تلك الأنساق والأنماط.

5.13 مرحلة صياغة النتائج:

بعد تكون الأنماط والأنساق يحتاج الباحث إلى أن يرتقي قليلا في التجريد، ليصوغ تلك الأنماط والأنساق على شكل نتائج البحث، تدعمها الأنساق التي ظهرت وتشكلت من خلال التصنيف الأساسي المفتوح، وبعض الباحثين يسمي هذه المرحلة (مرحلة التصنيف النهائي، أو الانتقالي)، وذلك لأن الباحث ينتقي ويختار في عملية التصنيف مع ما يتناسب مع أسئلة بحثه، والنتائج في هذه المرحلة تبقى على شكل افتراضات.

6.13 مرحلة التحقق من النتائج :

حيث يعود الباحث لقراءة بياناته وربما عاد للدراسات السابقة، وأدبيات موضوع الدراسة، للتحقق من النتائج التي توصل إليها، ومناقشتها، وتعديل ما يرى تعديله أو بيان رأيه فيها، وهو في هذه المرحلة يتأكد من أن ما توصل إليه بعد عمليات التصنيف المختلفة لا يوجد في البيانات الأساسية ما يناقضه، أو يجعله يعد النظر في الافتراضات التي توصل إليها، ومناقشتها وتعديل ما يرى تعديله أو بيان رأيه فيها، وهو في هذه المرحلة يتأكد من أن ما توصل إليه بعد عمليات التصنيف المختلفة (ع .قنديلجي و ا.السامرائي، 2009، ص 302)

كما يمكن تصنيفها على حسب المبحوثين، أو أية طريقة يراها الباحث مناسبة له ولبحثه، وللأسلوب

على العكس ما هو موجود في البحث الكمي يجب أن يكون التركيز على الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع في هذه المرحلة، وليس قبل البحث، حتى لا تؤثر على آراء الباحث وأسلوبه في التحليل والتحقق من هذه المرحلة ليس مثل التحقق في البحث الكمي، حيث يدخل الباحث بفرضيات يريد أن يختبرها، فالافتراضات في البحث الكيفي

إنما خرجت من عملية التحليل وليس قبله وعملية التحقق منها إنما هي في الواقع جزء من عملية التحليل.

القراءة الاستقرائية:

وعلى أساس ما تقدم فإن عملية التحليل عملية متداخلة المراحل، وتستمر إلى آخر لحظة في كتابة تقرير البحث، ولذا يشير بعض الباحثين في البحث الكيفي إلى أنه ليس له حد ينتهي عنده، خصوصا عندما يكون موضوع البحث كبيرا ومعلوماته غزيرة والباحث خبيرا فيه فلا بد من وضع حد يقرر الباحث أن ينتهي عنده البحث.

وقد سبق الإشارة الى أن الباحث في البحث الكيفي يعتبر جزء من أدوات جمع البيانات، لأنه يتفاعل ويتواصل مباشرة مع المشاركين، لذا فعليه عند جمع، وتفسير ومناقشة نتائج بحته أن يضمن أن النتائج التي توصل اليها ليس فيها تحيزا، أي لم تتأثر بأفكاره واتجاهاته السابقة، كذلك يجب عليه أن يوضح بدقة موقعه وموقفه من المشكلة المدروسة وعلاقته بالمشاركين في البحث

نتائج الدراسة:

من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة مايلي:

- التعرف على البحوث الكيفية والكمية و أهمية توظيفها في الدراسات الإعلامية
- بيان مميزات وخصائص البحوث الكيفية والكمية.

-بينت الدراسة ان هذا التقسيم الى تحليل كمي وكيفي لا يعني الاكتفاء بأحد نوعي التحليل و استبعاد الآخر في الأبحاث المختلفة أو في البحث الواحد،بل ان استخدام النوعين معا ضروري وأكثر فائدة للمعرفة العلمية وهذا يشير الى التكامل المنهجي البحثي.

- يختلف دور الباحث في البحوث الكمية عن دوره في البحوث الكيفية، ومع هذا الاختلاف لايقل دور الباحث في كلا النوعين من البحوث.

-تمتاز الأدوات الكيفية بقدرتها على امداد البحث بثروة من المعلومات تفيد في الإجابة عن تساؤلات البحث.

-يتوجه الباحث في تحليل البيانات الكيفية نحو التحليل أكثر عمقا وتفصيلا بالنسبة للحالة أو الظاهرة المراد بحثها.

- توصلت الدراسة الى انه لا يوجد أسلوب أوحد ومحدد في تحليل البيانات الكيفية.

- بداية توجه الدراسات الإعلامية الى استخدام المنهج الكيفي بمختلف أدواته.

خاتمــة:

بناءا على ما سبق مناقشته، يمكن التوصل الى ان الاتجاهات الحديثة في تحليل المعطيات الكمية والكيفية تؤكد أن هناك تكاملا بين البحوث الكمية والكيفية، خاصة أن هناك الطبيعة الإنسانية والمجتمعات البشرية تبلغ حدا من التعقيد وتعدد مستويات وزوايا الرؤيا حدا لا يمكن معه الاستغناء على كلا من النمطين من البحوث عن الاخر، ولذا فان هناك ضرورة لعدم استبعاد المناهج والطرق الكمية ولكن ضرورة استكمالها بالطرق الكيفية على الوجه الذي يغطي كل جوانب الحقيقة الواقعية ،ومن خلال المعطيات السابقة يتضح أنه من الضروري أن تراجع العلوم أسسها المعرفية والمنهجية، وتطورها وفقا لتطور الواقع، ولابد من إزالة التناقض حول الثنائية بين الكمي والكيفي ، وعليه نؤكد على منهجية الوحدة لا منهجية الاختلاف من خلال تفاعل وتداخل ودمج بين المنهجين والاستعانة بمعطياتهما والاستفادة من ايجابيتهما .

وفي ضوء ما سبق، فان الباحثة توصي المؤسسات الأكاديمية الاهتمام بالبحث الكيفي، ودعم الباحثين المستخدمين له من خلال تبني الاستراتيجيات التالية:

- دعوة الباحثين الى استخدام أسلوب التكامل المنهجي البحثي بين البحوث الكمية والكيفية.
- ضرورة الجمع بين التحليل الكيفي والكمي في الدراسات الإعلامية من أجل الفائدة العلمية

- -لفت نظر الباحثين بأهمية البحوث الكمية والكيفية رغم وجود نقاط قوة ونقاط ضعف لكليهما.
- تخصيص مقررات للبحث الكيفي، ومناهجه في مجال الدراسات الإعلامية خاصة الميديا الجديدة.
- حث الباحثين والأكاديميين المتخصصين في مجال البحث عن تأليف مراجع تهتم بتوضيح إجراءات وخطوات تصميم البحث الكيفي خاصة في حقل الاعلام الجديد.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1- غانم.أ. (2008). **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية**. القاهرة: مكتبة الشروق.

2- الرفاعي.أ. (2009). **مناهج البحث العلمي تطبيقات ادراية واقتصادية**.*عمان*: دار اليازوري العلمية.

3- بدر.أ. (1973). **اصول البحث العلمي ومناهجه**. الكويت: وكالة المطبوعات.

4- وحيد.ر. (2000). **البحث العلمي**. دمشق: دار الفكر العربي.

5- القريني.س. (2020). **البحث النوعي الاستراتيجيات وتحليل البيانات**. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

6- مراد.ص و.هادي..ق (2012). **طرائق البحث العلمي وتصميماتها واجراءاتها**. القاهرة: دار الكتاب.

7- قنديلجي .ع و السامرائي.ا. (2009). **البحث العلمي الكمي والنوعي**. عمان: دار اليازوري.

8- بركات. ع.(2012). **مناهج البحث العلمي الاصول النظرية ومهارات التطبيق**. القاهرةدار الكتاب الحديث.

9- الخرابشة.ع. (2012). **اساليب البحث العلمي**. عمان: دار وائل.

10- عرابي.ع. (2007). **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**. دمشق: دار الفكر.

11- مُحَمَّد.ع. (2004). **البحث العلمي في الدراسات الاعلامية**. القاهرة: عالم الكتب.

12- نصار. ع.(2012). **البحث العلمي المناهج والتطبيقات**. العراق: منشورات جامعة جيهان.

13- زيتون.ك. (2006). **تصميم البحوث الكيفية ومعالجتها الكتروني**. القاهرة: عالم الكتب.

14- بن عمار سعيد خيرة. (2021). **اشكالية استخدام المنهج الكيفي في بحوث الاعلام الجديد**. *مجلةالرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، 2*.

15- رحاب مُحَمَّدأنور. (2022). **محددات صحافة الحلول في المواقع الإخبارية الالكترونية وانعكاساتها على القائم بالاتصال**، الجزائر، علوم الاعلام والاتصال.

16- سالي نصار. (20 ديسمبر, 2022). **التأثيرات النفسية والاجتماعية لتطبيقات الهواتف الذكية TikTok نموذجا**. *المجلة المصرية لبحوث الاعلام، 79*.

17- شيماء صابر عبد العاطي. (2023). **توظيف ممارسي العلاقات العامة لمهارات المواطنة الرقمية في الجامعات المصرية وانعكاساته على ممارستهم المهنية**. *المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، 1*.

18- ليلى حسن الصقر. (30 ديسمبر, 2022). **استراتيجيات الاعلام الاجتماعي في المرحلة المبكرة من جائحة كرونا بمملكة البحرين دراسة تحليلية**. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 14*.

19- مُحَمَّد ولد الشيخ. (2022). **فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي –دراسة تطبيقية على ثورتي تونس ومصر –**أطروحة دكتوراه. السودان.

20- يسرى زاوية. (2021). **الترويج الإعلامي للسياحة الداخلية عبر القنوات الإعلامية للسياحة الداخلية عبر القنوات الداخلية المتخصصة –دراسة تحليلية لقناة شمس tv**. الجزائر، علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، الجزائر.

المراجع باللغة الاجنبية

21- C.Charls&Rogin. (1992). Introduction cases of"What is case?"in " Wahat is case" : Ex Pioring the Fondatins of social inquiri. New York: Combridge University press.
22- D.Silverman. (2011). Qualitative Reeserch. New York: Sage.
23- G.Marczyk, D. &. (2005). *Essentials of Research Deesign and Methodology.* Neu York: wiley.
24- ChesterAndera. (2004). presenting the self in cyberespace Identité play in moos . Melbourne, philosophy, Astralie.
25- Kramar, M. (2001). Family communication patterns,discoure behavior and child television viiewing. *Human communication Reserche, 23*(2).
26- Werfel, E. (2008). Perceptions of privacy on Facebook . Birnbaum, the university of Arizona.